القسْم الخَامس

تكملات

صيغ الفعل

١- الفعل الماضى المبنى

هو الفعل الذي وضعته اللغة للأخبار عما حدث في الماضى، وهو يبنى على فتح ظاهر مثل: "كتب- كتب- أكتب- كاتب- انكتب- اكتتب- تكاتب- استكتب" أو يبنى على فتح مقدر لدخول ضمير عليه وتغير حركته معه إلى السكون أو الضم مثل:- "كتبت- كتبنا" للمتكلم ذكورا وإناثا و"كتبت- كتبتما- كتبتم" في الخطاب للذكور و"كتبت- كتبتما- كتبتن" في الخطاب للإناث. وفى كل ذلك تغيرت حركة الماضى إلى السكون، وتتغير أيضا إلى السكون في الغيبة للإناث، تقول: "كتبن" أما مع الذكور فتتغير إلى الضم، تقول" كتبوا". ومن النحاة من يقول أنه مبنى على السكون حين يسكن آخره وعلى الضم في الحالة الأخيرة.

٢- دلالة الماضى الزمنية

قد تخرج صيغة الماضى عن طبيعتها في إفادة الماضى وأن حادثة فيه وقعت وانتهت، فتدل على الماضى والحاضر والمستقبل أو بعبارة أخرى تدل على الماضى والحاضر والمستقبل أو بعبارة أخرى تدل على الاستمرار الزمني، وذلك، في:

(أ) الحكم والأمثال مثل: "من صبر ظفر- من تأنى نال ما تمنى" فالفعل ماض ولكنه ينطبق على كل زمن

(ب) إذا كانت دلالة الفعل لا تتوقف وتنقطع مثل: "وكان الله غفورا رحيما"- نهى الإسلام عن كل منكر- أجمع الفقهاء على هذا الرأي- اتفق العلماء على أن الأرض كروية".

وقد تدل صيغة الماضى على المستقبل، وذلك:

١- إذا أصبحت إنشائية غير خبريه فلم تعد تحتمل الصدق والكذب كطبيعتها. ويتضح ذلك

obeikandl.com

في العقود مثل: "بعتك كتابي- اشتريت دارك". وفى القسم مثل "أقسمت لأذاكرن" وفى الدعاء للشخص أو عليه مثل: "غفر الله له- أتعسه الله. والفعل في كل ذلك يدل على المستقبل كما هو واضح.

٢- إذا وقع في جملة شرطية مثل: "إن (إذا) زرتنا فرحت أسرتنا بزيارتك" لأن الجملة الشرطية دائما تتحدث عن المستقبل، سواء كان معها مضارع أو ماض كالمثال السابق.

٣- إذا تلا "ما المصدرية الزمنية" مثل: "سأظل بارا بأبي ما بقيت" أي مدة بقائي في المستقبل.

٤- إذا أريد التأكيد بأن ما سيقع في المستقبل واقع لا محالة مثل الآية الكريمة: (ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار) أي أن ذلك سيحدث يوم القيامة حتما، ولذلك عبر القرآن الكريم بصيغة الماضى بدلا من صيغة المستقبل: "وسينادى". ومثل ذلك في القرآن الكريم متحدثاعن يوم القيامة: (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ).

وكل هذه الدلالات التي خرج إليها الماضى إنما هي دلالات استثنائية من دلالاته المطردة على الماضى وأحداثه في التاريخ والقصص والحياة.

٣- الفعل المضارع: المعرب- المبنى

الأصل في الفعل المضارع أن يكون معربا مرفوعا أو منصوبا أو مجزوما بالسكون، ويبنى في الحالتين إذا اتصلت به نون التوكيد، وستحدث عن ذلك عما قليل. ونبدأ بعرض صيغة السابقة.

٤- المضارع المعرب المرفوع

هذه هي الصيغة العامة الدائرة في اللغة للفعل المضارع، فهو دائما يرفع إما بالضمه في المثل: "يكتب- يكتب- يكتب- يكاتب- ينكتب- يكتتب- يتكاتب- يستكتب". وهو يرفع بالضمه كما في هذه الأمثلة الأفرادية. ويرفع بثبوت النون مع الألف الأثنين وواو الجماعه وياء المخاطبة، فتقولن الغائبين: "يكتبان"ولجماعة الذكور في الخطاب والغيبة: "تكتبون" و"يكتبون" وللمخاطبة: "تكتبن". وفى كل هذه الصيغ يقال: المضارع مرفوع بثبوت النون والألف في المثالين الأولين فاعل، وكذلك الواو في المثالين الثالث والرابع وياء المخاطبة في المثال الخامس. وتسمى

هذه الأفعال بالأفعال الخمسة لأنها جميعا ترفع بثبوت النون فيها.

٥- دلالة المضارع الزمنية

صيغة المضارع المرفوع تدل زمنيا على الحال والمستقبل، وكأنها تشغل من الزمن كل ما يتركه الماضي من حاضر أو مستقبل، فإذا قلت: "على يكتب" كان معنى ذلك أنه يكتب الآن، وسيتسمر يكتب بعد الآن، لأن الآن لحظة سريعة الزوال. ومن ذلك: "الأستاذ يحاضر- التلميذ يلعبُ- الأم تَطْهو طعامًا- الأخت تَحُوك ثوبًا على يكتبُ مقالاً- أحمد يقرأ صحيفةً- حسين يركبُ سيارةً". ويتعين المضارع للحال إذا وقع بعد ما النافية ولام الابتداء مثل "ما ألعب" أي الآن و "إني لأكتبُ مقالاً" أي الآن. وبالمثل يتعين للمستقبل:

(أ) إذا دخلت عليه السين أو سوف مثل: "سأكتب المحاضرة- سوف أقرأ الكتاب".

(ب) إذا وقع في جملة شرطية مثل: "إن تصبرً تَنَل ما تريد". وهكذا المضارع مع الشرط ينصبُّ دائمًا على المستقبل".

(ج) إذا أصبح إنشائيًا غير إخباري، وذلك كما مر بنا في الماضي إذا وقع قسمًا مثل: "أقسمُ لأعملُ" أو دعاء مثل: "يغفرُ اللهُ له- يرحمه اللهُ".

٦- دلالة المضارع على الماضي

قد يتحول المضارع من دلالته على الحاضر والمستقبل إلى دلالته على الماضي، وذلك في حالتين:

(أ) إذا كان حالاً أو مفعول به في جملة يسبقه فيها فعل ماض مثل: "كان محمد في العام الماضي يتفوق على زملائه- كاد محمد يفوز- علمت عليًّا بالأمس يلعب" فجمله "يتفوق" حال وجملة "يفوز" مفعول به لكاد أي قارب محمد الفوز، وجملة "يلعب" مفعول به لعلمت وكلها أفعال مضارعة تَبِعَتْ أفعالاً ماضية فأصبحت تدل معها على الزمن الماضي.

(ب) إذا أريد استحضار صورة الماضي فإنه يحسن حينئذ عَرضه في صيغة المضارع، من ذلك آية سورة فاطر: (وَاللهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلى بَلَدٍ مَيِّتٍ) فالسياق كان عن الماضي بدليل الفعلين: (أرسل- فسقناه) وعَدلتِ الآية عنه إلى المضارع لاستحضار الصورة

الرائعة لإثارة الرياح للسحاب وتكوينه.

ويستغل هذه الخاصة للمضارع المؤرخون والقُصّاص. فإذا أرادوا استحضار حادثة صاغوها بالفعل المضارع. وأكثر قصص الأطفال تُكْتَبُ بصيغته ليتمثَّلوا القصة، وكأن أحداثها تجري أمام أبصارهم.

وكل هذه الدلالات التي خرجت إليها صيغة المضارع إنما هي دلالات استثنائية، ودلالته الزمنية المطردة هي الحاضر والمستقبل.

٧- المضارع المعرب المنصوب

رأينا المضارع المعرب المرفوع يدور في اللغة كثيرًا، كما رأيناه يتعين زمنيًا للمستقبل إذا دخلت عليه السين وسوف، أو وقع في جملة شرطية، أو كان إنشائيًّا. ومن ذلك أيضًا موقع جديد: إذا نُصب بعد أدوات معينة، هي: "أَنْ- لَنْ- كَيْ- لِكَيْ- لام التعليل- لام الجُحود- حَتَّى- أو- فاء السببية- واو المعية. وإذا كان للمفرد، متكلمًا أو مخاطبًا أو غائبًا، وكان صحيح الآخر ظهرت الفتحة على آخره، وإن كان معتل الآخر ظهرت الفتحة على الواو والياء، وقيل مع الألف. الكلمة محلها النصب، لأنها لا تظهر عليها، وإذا كان من الأفعال الخمسة حُذفت النون علامة رفعه، فتقول مع (لن) إحدى الأدوات الناصبة له: (لن يكتب- لن يدعو- لن يغنى- لن يسعى- لن يكتبا- لن يكتبوا- لن يكتبوا- لن تكتبي).

٨- أدوات نصب المضارع

(أ) ان المصدرية

هي ان الناصبة للمضارع وتسمى ان المصدرية لأنها تؤول معه بمصدر، وهى كثيرة الدوران في الجمل مع المضارع مثل: (ان تقرا خير من ان تلعب) فتقرأ وتلعب مضارعان منصوبان بان المصدرية وتعرب ان الأولى و فعلها تقرا مبتدأ لأنها في تأويل مصدر هو (القراءة) وتعرب ان الثانية و فعلها تلعب مجرور بمن لأنها في تأويل مصدر هو (اللعب) كأنك قلت ابتداء: (القراءة خير من اللعب) ومن أمثلها (اطلب إليك ان تقرا) يقال: ان مصدرية وتقرا فعل مضارع منصوب بان وان وما بعدها في تأويل مصدر مفعول به تقديره القراءة و في مثل: (الواجب ان تبر أباك)

يقال: (الواجب) مبتدأ مرفوع وان مصدرية وتبر فعل مضارع منصوب بان المصدرية وأباك مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة وجملة (ان تبر أباك) في تأويل مصدر مرفوع خبر المبتدأ تقرير: بر أبيك كأنك قلت ابتداء: (الواجب بر أبيك) وهكذا تؤول ان والمضارع بعدها بمصدر يختلف إعرابه حسب موقعه من الكلام.

(ب) بقية نواصب المضارع

(لن) تنفى المضارع وتنصبه مثل: (لن يأتي- لن يخيب أمله- لن يرجع عما في فكرة- لن يخشى شيئا- لن يقفا معك- لن يخفقوا- لن تسافري) وواضح ان تؤكد النفي الشديد لوقوع الفعل التالي لها مستقبلا.

و(إذن) حرف جزاء وجواب، ولذلك تكون في أول الجملة مثل: (إذن أذاكر- إذن أسر بزيارتك- إذن يأتينا الفرج- إذن نسافر معا- إذن تصنعوا الواجب) ويشترط النحاة لإذن الناصبة للمضارع شروطا لا داعي للوقوف عندها ومع جميع أخواتها وان لا يفصل بينها وبينه باسم مثل (إذن محمد يزورنا) وواضح ان إذن لم تدخل على الفعل ومن ثم ينبغي ان لا تذكر شروطها في الكتاب النحو ويكتفي بأمثلتها لأنها تدل بوضوح على كيفية استخدامها.

و (كي) معناها التعليل وتقول: (جئت كي ازورك- جاءاكى ينصحاك- دخلوا الحاضرة كي يسمعوا الأستاذ) و (لكي) مثلها تقول: (جئت لكي تسعى الدرس- جاءا لكي يدعواك)

و (لام التعليل) مثل (خرج على ليلعب- ذهبا ليريا المباراة- جاءوا ليمتحنوا) و قد تدخل ان بينها وبين المضارع مثل: (جاءوا ألان يمتحنوا، وإذا كان المضارع منفيا بلا تحتمم ان تفصل بينهما ان فتقول: (عاقبته لئلا تخطى ثانية).

و (لام الجحود) وهى لام لتأكيد النفي بدخولها على المضارع بعد صيغتي: (ما كان) و (لم يكن) في مثل: (ما كان الله ليغفر لهم- لم أكن لأغمطة حقه- لم يكن).

و (حتى) التي تدل على الغابة مثل: (ذاكر حتى اعود- اقرئى حتى تستفيدى- احسنوا أعمالكم حتى ترضوا ضمائركم) وواضح ان المضارع بعد حتى غاية لما قبلها إما في مثل (ضرب حتى لا يرحمونه) فإنها لا تنصب المضارع لأنه ليس غاية لما قبلها.

(أو) وهى هنا غير أو العاصفة إذ هي ليست بمعنى التخيير الذي لها في العطف في مثل (جالس حسنا أو حسينا) وإنما هي بمعنى إلى أو الا مثل: (لاجتهدن في المذاكرة أو اتفوق) يعنى: إلى انه اتفوق ومثل: (لا ارض عنك أو تعتذر) أي الا ان تعتذر.

و (فاء السببية) ومعها يكون المضارع مسببا عما قبلة و لها مواقع معينة و ذلك بعد نفى أو طلب يشمل الامر والنهى والترجى والتنمى والاستفهام والعرض والتخضيض مثل (لم يلقنى فاكلمة ت سافر فتيتفيد كثيرا- لا تستمع إلى منام فتسلم- لعل عليا يجد في دروسه فينجح- ليتي أستطيع عمل شى فاقدمه- هل سياتى فانتظر- إلا تصنع معروفا فيذكر لك- هلا ترجو ثواب الله فتعطى الفقير مما اعطاك).

و (واو المعية) وهى بمعنى مع اذ تجعل المضارع بعدها مصاحبا لما قبلها وهى مثل فاء السببية تقع بعد نفى أو طلب: امر أو نهى أو ترج أو تمن أو استفهام أو عرض تخصيض مثل: (لا يطيع الله ويتنع عن الزكاة- اطع ربك وتؤدى الصلاة- لا تنة عن خلق وةتاتى مثلة- لعللك تقرا هذا الكتاب وتتفع به- ليتك تنتظرنى ونرجع معا- الا تدخل معى ونسمع المحاضرة؟- هلا تجى ونزور عليا).

٩- العطف على اسم جامد

بقى ان نشير إلى ان المضارع قد ينصب معطوفاً على اسم سابق له، وامثلة ذلك قلية بها منها الآية القرآنية: (وما كان لبشر ان يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا) فقد نصب المضارع: (يرسل) معطوفا على (وحيا).

١٠- المضارع المعرب المجزوم

يجزم المضارع فيصبح اخره ساكنا إذا كان للمفرد متكلما أو مخاطبا أو غائبا وان كان معتل الاخر حذف منه العله وإذا كان من الأفعال الخمسة حذفت منه النون علانه رفعه فتقول مع (لم) إحدى أدوات جزمه: (لم يحضر- لم يرم- لم يسع- لم يكتبا- لم يكتبوا- لم تكتبوا- لم تكتبي) وأدوات جزمه قسمان: قسم يجزم مضارعا واحدا، وقسم يجزم مضارعين.

(أ) الأدوات الجازمة مضارعا واحدا

هي أربع: لم ولما (وتجعلان زمن المضارع ماضيا) ولام الأمر ولا الناهية (وتجعلان زمن المضارع مستقبلا- وتستعملان أحيانا في الدعاء) مثل: (لم يكتب- لما يكتبا- لتكتب- لا تكتب- لتغفر لي يا الهي (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا)- (وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا).

ويلاحظ ان لما تفيد استمرار نفى الفعل حتى لحظة الكلام فإذا قلت (لما يكتب) كان معنى ذلك انه ظل لا يكتب حتى ألآن بخلاف (لم) فالماضي فيها ينقطع. وواضح ان الام الأمر مكسورة وهى مع فعلها تحل محل فعل الأمر فقولك: (لتكتب) تماثل قولك (اكتب).

(ب) الأدوات الجازمة مضارعين

الأدوات الجازمة مضارعين هي أدوات الشرط وهى نوعان: حروف واسماء والحروف ان واذما والأسماء ظروف وغير الظروف، والظروف هي: (متى وايان) للزمان و (انى واين وحيثما) للمكان (وكيفما) للحال. وغير الظروف: (من وما ومهما واى) وكل هذه الأدوات يليها جملتان تسمى أولاهما جملة الشرط وثانيتهما جملة الجزاء أو الجواب، وحدوثها أو وقوعها يترتب على وقوع الأولى وحدوثها مثل: (ان تكتب اكتب- إذ ما تصنع اصنع- متى ترجع ارجع- أيان تمض امض معك- أنى تزرع تحصد- أين تنزل انزل) وقد تضاف إلى أين ما مثل: (أينما تكونوا يدرككم الموت)- حيثما تذهب اذهب- كيفما تعزم اعزم- من يكرم الفقير يكرمه الله- ما تعمل اعمل- مهما تقرا أقرا- أي كتاب يعجبك يعجبني.

(ج) أداتان شرطيتان خاصتان

هما أداتان شرطيتان لم يرو جزمها للفعل المضارع الا في الشعر وهما: إذا ولو وهما يستعملان كثيرا في النثر واللغة الأدبية ولكن مع فعلين ماضيين مثل: (إذا جئت مساء وجدتنى- لو زرتنا لاكرمناك) واذا كان جواب لو مثبتا كالمثال وجب اقترانة بالام، وان كان منفيا بما لم يتحتم ذلك مثل: (لو صمت ما تعبت- لو صمت لما تعبت) ويقيس كثير من الكتاب (ان) على (لو) فيظنون ان اللام تدخل على جوابها وهو خطا شائع ينبغى عدم الوقوف فية.

وتخرج ان ولو عن شرطيتهما فتصبحان اداتين لوصل الكلام ولا تحتاجان إلى جواب مثل:(افعل الخير وان لم يقدر لك- احب الناس ولو اذوك) ولو خاصة تكون للتمني مثل: (لو

زرتنا) وتكون مصدرية مع ود و يود مثل: (ود على لو فزت) وتعرب هي وما بعدها في تأويل مصدر مفعول به تقديره: (فوزك).

(د) جملة جواب الشرط

ليس من الضروري في جملة الجواب ان تكون مطابقة لجملة الشرط زمنيا فقد يكونان متطابقين في مثل: (ان تصم يثبك الله- ان صمت أثابك الله) وقد يكونان مختلفين في مثل: (ان زرتنى تفرحنى- ان تزرنى فرحت) والجواب اذا كان مضارعا أو ماضيا غير جامد ولم يفصل بينه وبين جملة الشرط أي فاصل لم يحتج إلى رابط بها كما في الأمثلة السابقة.

(هـ) ربط جملة جواب الشرط بالفاء وإذا الفجائية

يجب اقتران جواب الشرط بالفاء إذ كان فعلاً جامداً، وكذلك إذ كان مضارعاً مقترناً بالسين أو وسوف أو قد أو بحرف نفى، وأيضاً إذا كان ماضيا مقترنا بقد أو بحرف نفى، وبالمثل إذا كان جملة اسمية، مثل: "إن أكرم على أخاه فنعم ما فعل- إن تزرنا فسنرحب بك أو فسوف نرحب بك- إن تأت فقد تلقانا- إن نويت الغدر فلن توفق- إن كنت وفيت عملك حقه فلا تخف- إن كنت فزت فقد فاز زميلك- إن وفى فما أخلف وعدا- من ضحى فتضحيته لأمته- من غدر فغدره عائد عليه- من أحسن فلنفسه". وواضح أن ما بعد الفاء الأخيرة شبه جملة: جار ومجرور وهو خبر لمبتدأ محذوف تقديره: "فإحسانه لنفسه".

وقد تربط الجملة الاسمية وحدها مع إن وإذا الشرطية وحدهما حين تقع جوابا معهما إذا الفجائية مثل: "إن ينتصروا إذا هم يفرحون- إذا لقيك بائس إذا بؤسه ينادى عليه". واستخدام إذا الفجائية في ربط الجواب إذا كان جملة اسمية قليل بالقياس إلى ربطها بالفاء، وفى القرآن الكريم: (وإن تصبهم سيئه بما قدمت أيدهم إذا هم يقنطون).

١١- المضارع مع الأمر

يجزم المضارع جوازاً إذا وقع جواباً لفعل أمر مثل: "تريث تنل ما تريد- تريث تنال ما تريد" وكذلك إذا وقع جوابا لنهى مترتب عليه مثل: "لا تذهب إليهم يتعبوك- لا تذهب إليهم يتعبونك" وفى صيغة: "تريث تنل ما تريد" يصح أن تدخل على المضارع فاء السببية فتقول:

"تريث فتنال ما تريد".

١٢- العطف على فعل الشرط وجوابه

إذا عطف المضارع بالواو والفاء على فعل الشرط جاز في الفعل التالى لها الجزم عطفاً، والنصب على أن الواو واو المعية والفاء السببية، تقول: "إن تذاكر فتنجح أكافئك- إن تذاكر فتنجح أكافئك" وبالمثل العطف على جواب الشرط بالواو والفاء إن شئت اعتبرتهما عاطفتين أو اعتبرتهما واو المعية وفاء السببية، تقول: "إن تتفوق أقدم لك كتاباً وأهدك قلما- عن تتفوق أقدم لك كتابا واهديك قلما". والطبيعى في الصيغتين الجزم للعطف على مجزوم.

١٣- إهمال إعراب أسماء الشرط

مر بنا في المدخل أنه ينبغي حذف ما يتعرض له النحاة من إعراب أسماء الشرط لأنه لا تدعو إليه حاجة في تصحيح النطق، ويقال: الفعل المضارع الأول فعل الشرط محله الجزم والفعل المضارع الثاني جواب الشرط محله الجزم.

١٤- المضارع المبنى مع نون النسوة ونون التوكيد

(١) مع نون النسوة

تلحق نون النسوة بالمضارع في حالتين: حالة الخطاب لجماعة الإناث مثل: "تكتبن" وحالة غيبتهن مثل "يكتبن". وتعرب فاعلا للمضارع مبنياً على الفتح ومحله الرفع. وإذا كان الفعل ثلاثياً مضعفا فك إدغامه مثل: "ترددن- يرددن". والمضارع الأجوف تلاحظ حركة عينه مع بنائه مثل: "تعدن- تغرن- تملن" من "تعود- تغار- تميل".

وبالمثل الناقص: "تدنون- ترمين- تسعين". ومر بنا ذلك في عرضنا لجداول تصريف الفعل مع الضمائر.

(ب) مع نون التوكيد

تلحق نون التوكيد آخر المضارع، وهى إما: مشددة مفتوحة مثل "يكتبن" وإما مخففة ساكنة مثل "يكتبن". ومرت جداولها وتصاريفها وقواعدها مع المضارع.

١٥- فعل الأمر

الأمر مبنى دائماً، وهو يبنى على ما يجزم به المضارع، ولا يكون إلا لمخاطب أو اكثر. وفى حالة الإفراد يبنى على السكون للمخاطب فيقال: "اكتب- أكتب- كاتب- اكتتب- تكاتب- استكتب". ويبنى بحذف نون الرفع مع المخاطبة فيقال: اكتبى ويقال في المثنى للذكور والإناث: "اكتبا" بحذف النون، ويقال لجماعة الذكور: "اكتبوا" ولجماعة الإناث: "اكتبن" وتوضح ذلك كله جداول تصريف الأمر في أوائل الكتاب.

العدد

العدد اسم أو وصف يدل على كمية الأشياء أو على ترتيبها، وهو بذلك قسمان: عدد أصلى، وعدد فرعى، وسنعرضهما ومعهما تمييز العدد في صورة مفصلة.

(أ) العدد الأصلي وأقسامه

ينقسم العدد الأصلي إلى أربعة أقسام.

١- مفرد من ثلاثة إلى عشرة، ومائة، وألف، ومليون.

٢- ومركب من أحد عشر إلى تسعة عشر.

٣- وعقود وهى عشرون،.. إلى تسعين.

٤- ومعطوف، وهو ما تكون من عقد والأعداد التسعة التالية مثل: اثنين وثلاثين. والأقسام: الأول والثالث والرابع معربه، والثاني وهو المركب مبنى على فتح الجزأين إلا اثنى عشر واثنتي عشرة فإن "اثني" ترفع بالألف وتنصب وتجر بالياء لأنها مثنى، تقول "جاء اثنا عشر رجلا" فتعرب "اثنا" فاعلا لجاء وعشر عوض عن النون في "اثنان واثنين".

والعدد دقيق في تذكيره وتأنيثه إذ لا يجرى على قواعدهما العامة في اللغة، ولكل قسم من أقسامه الخاصة فيهما، ونعرضها فيما يلى:

١- العدد المفرد

من ثلاثة إلى عشرة. تلحقه التاء مع المذكر ويجرد منها مع المؤنث، مثل: ثلاثة كتب وأربع

تفاحات. وينظر في التذكير والتأنيث لا إلى الجمع بل إلى مفرده، فتقول: ثلاثة قطارات، لأن مفردها "قطار" مذكر، "وثلاث سور" لأن مفردها "سورة"مؤنث. وإذا كانت الكلمة مذكرة في اللفظ مؤنثة في المعنى جاز تذكيرها وتأنيثها، فتقول: "ثلاث أنفس- ثلاثة أنفس" لأن النفس مذكرة في اللفظ مؤنثة في المعنى، وكأنك قلت في الصيغة الأولى: ثلاث نساء، وفى الثانية رجال. وبالمثل كلمة شخص تقول: "ثلاث أشخاص- ثلاثة أشخاص" كأنك قلت: "ثلاث نساء- ثلاثة رجال". ومن ذلك كلمة "بطن" فإذا أريد بها قبيل من الناس كانت مذكرة، وإذا أريد بها عشيرة كانت مؤنثة، ومن ذلك قول الشاعر القديم:

وإنَّ كلاباً هذه عَشْرُ أبطنٍ وأنت بريءٌ من قبائلها العَشْرِ

وإذا تقدم المعدود وتأخر العدد جاز فيه أيضاً التذكير والتاني، تقول: "القراء السبعة- القراء السبع".

أما مائة وألف ومليون فلا يتغير منها شئ، تقول: "مائة عالم- ألف طالبة". ومائة دائماً تكتب بألف شذوذاً.

ويلحق بثلاثة وأخواتها كلمة بضع وبضعة فتقول: بضع فتيات- بضعة طلاب". ويراد بهما العدد من ثلاثة إلى تسعة.

٢- العدد المركب

هو أحد عشر إلى تسعة عشر وتذكر فيه كلمة عشر مع المعدود المذكر، وتؤنث مع المعدود المؤنث. أما صدر العدد أو جزؤه من ثلاثة إلى تسعة فيلتزم قاعدته في المفرد، فيذكر مع المؤنث ويؤنث مع المذكر، فتقول: "ثلاثة عشر طالباً- ثلاث عشرة طالبة". أما أحد عشر واثنا عشر فيطابقان المعدود تذكيراً وتأنيثاً فتقول: "أحد عشر طالبا في المكتبة- إحدى عشرة طالبة قدمن بحوثا- قرأت اثنى عشر كتابا- في الفصل اثنتا عشرة فتاة". وأحد عشر في المثال الأول مبنية على فتح الجزأين في محل رفع مبتدأ و "في المكتبة" جار ومجرور خبر. في حين أن "اثنى وانتا" في المثالين التاليين معربان، والأولى مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى والثانية مبتدأ مؤخر مرفوع بالألف لأنه مثنى. وكلمة "عشر" مفتوحة في حين كلمة "عشرة" ساكنتها.

٣- العقود

العقود من عشرين إلى تسعين بصيغة واحدة للمذكر والمؤنث، تقول: "ثلاثون طالباً- ثلاثون طالبة" بدون أي تغيير. وقد تعطف على العقود كلمة "نيف" وهى تدل على العدد من واحد إلى تسعة، فيقال: "ثلاثون كتاباً ونيف في الأدب عند على".

٤- المعطوف

كل من العدد المعطوف والمعطوف عليه يجرى على قاعدته الخاصة، فتقول: "واحد وعشرون طالباً- إحدى وعشرون طالبة أو واحدة وعشرون طالبة- اثنان وثلاثون كتاباً- ثلاثة وثلاثون عاماً".

ومر بنا في العدد المركب أن: "أحد- إحدى- اثنا- اثنتا" يتابعان المعدود تذكيراً وتأنيثاً بخلاف العدد من ثلاثة إلى تسعة.

(ب) العدد الوصفى أو الترتيبي

العدد الوصفى أو الترتيبى كالعدد الأصلي أربعة أقسام:

١- مفرد، وألفاظه: أول (أولى) ثان، ثالث، رابع، خامس، سادس، سابع، ثامن، تاسع عاشر، مائة، ألف، ومن العبارات المتداولة قولهم: "على ثالث ثلاثة" أي أنه أحدهم و"على رابع ثلاثة" أي أنهم به أربعة.

٢- مركب: حادى عشر، ثاني عشر، ثالث عشر إلى تاسع عشر، وهو مبنى على فتح الجزأين مثل العدد الأصلي.

٣- العقود، وصيغتها هنا كصيغتها في العدد الأصلي: عشرون إلى تسعين.

٤- المعطوف ويتكون من مفرد وعقد، مثل الحادي والعشرون، الثاني والأربعون، الرابع والخمسون. وهو نعت ولذلك كان يتفق مع منعوته في التذكير والتأنيث في حالتي الإفراد والتركيب، فتقول: "البرتقالة الرابعة- الحادية عشرة- الثانية والعشرون. وتقول: "الطالب التاسع- الحادي عشر- الثالث والثلاثون".

ولا تتغير في العدد الوصفى المائة ولا الألف ولا العقود. وكل من جزئى العدد المعطوف في العدد الترتيبى يتبع قواعده الخاصة، فتقول: "المكتب الثاني والثلاثون- الرسالة الحادية والأربعون- الطالب الخمسون".

(جـ) تمييز العدد

يختلف إعراب التمييز وإفراده وجمعه باختلاف أقسام العدد، فهو:

١- مع المفرد من ثلاثة إلى عشرة يكون مجروراً مجموعاً، تقول: "ثلاثة طلاب- ثلاث طالبات". ومع مائة وألف يكون مفرداً مجروراً تقول: "مائة كتاب- مائة سيارة" ألف مدرسة.

٢- ومع المركب والعقود والمعطوف يكون مفرداً منصوباً مثل: "ثلاثة عشر قلماً- ثلاثون موظفاً- خمس وأربعون كراسة".

(د) تعريف العدد

يجوز تعريف العدد فيقال في المفرد: "ثلاثة الرجال" وفى المركب: "الثلاثة عشر رجلاً". وفى المعطوف: "الأربعة والعشرون طالباً" بتعريف التمييز في المثال الأول وتعريف صدر المركب في الثاني، وتعريف المتعاطفين في الثالث. ولك أن تقول في المثال الأول المضاف فيه العدد إلى التمييز "الثلاثة الرجال" على أن تكون الرجال بدلا من الثلاثة.

الممنوع من الصرف

الصرف هو التنوين، والأسماء والصفات الممنوعة من الصرف لا تمنع من الصرف وحده بل تمنع منه ومن الجر، فتجر بالفتحة، غلا إذا أضيفت أو عرفت بالألف واللام فإنها تجر حينئذ بالكسرة مثل: (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) بجر أحسن بالكسرة لأنها مضافة، ومثل: "عمال المصانع نشيطون" بجر المصانع بالكسرة لأنها معرفة بالألف واللام. والممنوع من الصرف خمسة أنواع:

(أ) أعلام

(ب) صفات.

(ج) المختوم بألف التأنيث اسماً أو صفة ممدودة أو مقصورة.

(د) صيغة منتهى الجموع.

(هـ) صيغة فعال ومفعل في العدد.

(أ) العلم الممنوع من الصرف وصرة

الأصل في العلم أن لا يحرم الصرف أو التنوين والجر بالكسر مثل: "محمد- على- حسين- خالد". وهو يمنع من الصرف في الصور الآتية:

١- إذا كان مؤنثاً تأنيثاً حقيقياً مثل: "زينب- فاطمة- عائشة" أو كان مذكرا وأنث بالتاء مثل "حمزة- طلحة- معاوية".

والمؤنث الحقيقي إنما يمنع من الصرف إذا كان أكثر من ثلاثة حروف كما في الأمثلة أو كان ثلاثيا محرك الوسط مثل: "ملك- أمل- رغد" أسماء لإناث.أما إذا كان ثلاثياً ساكنا فإنه يصرف مثل: "هند- دعد- مى".

٢- إذا كان علماً أعجمياً ونقل إلى العربية مثل: "آدم- إسماعيل- إبراهيم" وهو مثل المؤنث الحقيقى يمنع من الصرف إذا كان أكثر من ثلاثة أحرف أو كان ثلاثياً متحرك الوسط مثل "حلب". اما إذا كان ثلاثياً ساكن الوسط فإنه يصرف مثل: "نوح- هود- لوط". وإذا ختم العلم العجمى بويه كبعض الأعلام الفارسية مثل سيبويه بنى على الكسر.

٣- إذا كان في الأصل فعلاً مضارعاً، ونقل إلى العلمية مثل: "أحمد- يزيد- يشكر" وجميعها تستعمل تارة أفعالا مضارعة وتارة أعلاماً.

٤- إذا ختم بألف ونون زائدتين مثل: "حسبان- سلمان- حمدان". وإذا شك فيهما هل هما زائدتان أو أصليتان في العلم جاء مرة مصروفاً ومرة ممنوعا من الصرف مثل عثمان هل هي من عثم فتكون ممنوعة من الصرف أو من عثمن فتكون مصروفة لان النون غير زائدة. ومثلها حسان إن عد من الحس كان ممنوعا من الصرف، وإن عد من الحسن كان مصروفا.

٥- إذا كان العلم مركبا تركيبا مزجياً مثل:حضر موت- معد يكرب- بعلبك" فإن آخره لا

ينون ويجر بالفتحة في مثل: "ذهبت إلى بعلبك".

٦- إذا كان على وزن فعل، وهى أعلام محفوظة، منها: عمر- جشم- زحل- دلف- زفر- مضر- هبل- قزح- قثم- ثعل". وألحقوا بهذه الأسماء لفظة سحر إذا كانت خاصة بسحر معين مثل: "استيقظت يوم الخميس سحر" فهو سحر خاص بيوم معين".

(ب) الوصف الممنوع من الصرف وصيغه

الأصل في الوصف أن لا يمنع التنوين والجر بالكسر مثل: "فرح- مبتهج- مسرور" وهو يمنع من الصرف في الصيغ التالية:

١- إذا كان على وزن فعلان مثل: "ريان" ويشترط أن تكون صيغة المؤنث منع على وزن فعلى، فمؤنث ريان ريا. أما إذا كان مؤنث الوصف بالتاء مثل ندمان وندمانة فإنه لا يمنع من الصرف. وإذا كان قد سمع المؤنث مرة بالتاء ومرة على وزن فعلى مثل "عطشان" فإنه يجوز في الوصف الصرف ومنع الصرف، غذ سمع فيه للمؤنثة عطشى وعطشانة. ومثل عطشان: "غضبان- سكران". فمؤنثهما: "غضبى وغضبانة- سكرى وسكرانة".

٢- إذا كان على وزن أفعل مثل: "أبيض- أخضر- أبلج- أعرج". ويشترط أن لا يكون منقولا عن موصوف مثل: "أربع" فإنك تقول: "أربع برتقالات" فإذا حولت أربع إلى صفة وقلت: "أخذت برتقالات أربعا" صرفت.

٣- إذا كان معدولا، وله كلمة واحدة هي: "أخر جمع أخرى مؤنث آخر" تقول: "قرأت رسالة التربيع والتدوير للجاحظ ورسالات اخر". وكأنهم ألحقوها بمثل عمر ومضر.

(جـ) المختوم بألف التأنيث ممدودة أو مقصورة

كل ما يختم من الأسماء والصفات بألف التأنيث الممدودة في المفردات والجموع وكذلك المقصورة في المفردات يمنع من الصرف مثل: "صحراء خضراء- عذراء- شعراء- أصدقاء- كبرياء- فضلى مؤنث أفضل- أولى مؤنث أول". وينبغي أن لا يذكر في كتاب النحو المبسط منع الصرف لما آخره ألف تأنيث مقصورة لأنه لا يترتب على هذا المنع الافتراضي أي أثر إعرابي ظاهر.

وألف التأنيث الممدودة دائما تكون بعد ثلاثة أحرف فأكثر كما في الأمثلة بخلاف مثل: "سماء- رداء- بناء- دواء".

(د) صيغة منتهى الجموع

هي كل جمع تكسير بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أحرف وسطها ياء ساكنة مثل- مدارس- أحاديث- وأمثله هذه الصيغة في اللغة كثيرة كثرة مفرطة مثل: "أنامل جمع أنملة- أقارب جمع قريب- جواهر جمع جوهر- صحارى جمع صحراء- حقائق جمع حقيقة- شواهد جمع شاهد- شرائع جمع شريعة- مساجد جمع مسجد". وكل هذه الأمثلة يلى ألف التكسير فيها حرفان. ومثل ما يلي ألف التكسير فيه ثلاثة أحرف وسطها ياء ساكنة: "قناديل جمع قنديل- مصابيح جمع مصباح- قوانين جمع قانون- مساكين جمع مسكين- مقادير جمع مقدار- قناطير جمع قنطار- مسامير جمع مسمار. أساطين جمع أسطوانة- أساطيل جمع أسطول".

(هـ) صيغة أحاد وموحد في العدد

تستخدم هذه الصيغة منكرة وصفاً للعدد من واحد إلى عشرة، فيقال مثلا: "الكتب لك أحاد أو موحد" أي واحداً واحداً. ويقال: "جاءوا احاد أو موحد" أي واحد واحدا. وهكذا إلى عشرة، تقول: "جاءوا رباع أو مربع وسداس أو مسدس وعشار أو معشر".. فكلها تغنى عن تكرار الكلمة أي أربعة أربعة، وستة ستة وعشرة عشرة. وكلها ممنوعة من الصرف.

عمل المصدر والمشتقات عمل الفعل

يعمل عمل الفعل المصدر والمشتقات: "اسم الفاعل- صيغ المبالغة- اسم المفعول- الصفة المشبهة- اسم التفضيل" فترفع أحياناً فاعلاً أو نائب فاعل، وتنصب مفعولا به، ويتعلق بها شبه جملة: ظرف أو جار ومجرور ونفرد لكل منها كلمة:

١- عمل المصدر

يأتي المصدر مضافاً ومنكراً منوناً ومعرفاً باللف واللام، ويقول النحاة إنه يعمل منوناً قليلاً، وكذلك إذا كان معرفاً بالألف واللام، وعثروا على مثال قديم هو: "ضعيف النكاية أعداءه"

والنكاية مصدر معرف بالألف واللام و "أعداءه" مفعول به. ولا يصح أن توضع القواعد- كما مر في المدخل- لأمثلة شاذة والمستعمل في هذا التعبير: "ضعيف النكاية لأعدائه".

ويعمل المصدر المضاف إلى فاعله كثيراً في اللغة. وهو إذا كان فعله لازماً أضيف إلى فاعله فتقول: "أبهجنى دخول الربيع- أرضانى تصرف على- أمتعنى تفتح الأزهار". فالمصدر في كل هذه الأمثلة مضاف إلى فاعله، لأن الذي دخل هو الربيع، والذى تصرف هو على، والذى تفتح هو الأزهار. وكان الأفعال- كما ترى- لازمة. وإذا كان فعل المصدر متعدياً إلى مفعول أو مفعولات أضيف إلى فاعله وتلاه مفعوله أو مفعولاته مثل: "أعجبتنى قراءتك الأشعار- طمأنتنى بإنصافك المظلوم- سررت بإعطائك عليا كتاباً- يثبتك الله لمنحك الفقير ثوبا". والمصدران الأولان فعلهما متعد لواحد وقد تلاهما مفعول به هو على الترتيب: الأشعار- المظلوم. والمصدران الثالث والرابع: إعطاء ومنح فعلهما متعد إلى مفعولين، وتلاهما مفعولان لهما، هما: "عليا كتابا- الفقير ثوباً".

٢- عمل اسم الفاعل

يعمل اسم الفاعل عمل الفعل فيكون له فاعل ومفعولات، وهو يعمل منوناً ومعرفاً بالألف واللام ومضافاً، فتقول: "على ناجح إخوته". فعلى مبتدأ وناجح خبر وإخوته فاعل لناجح مرفوع. وتقول: "على قارئ أخوه الدرس". فعلى مبتدأ وقارئ خبر وأخوه فاعل مرفوع مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمس والدرس مفعول به منصوب. وتقول: "محمد كاتب المقالة كتابة حسنة". فمحمد مبتدأ مرفوع وكاتب خبر، والفاعل ضمير مستتر وعادة لا يذكر مع اسم الفاعل مثل فعله تماماً، والمقالة مفعوله به، وكتابة مفعول مطلق، وحسنة صفة لكتابة.

وإذا كان فعل اسم الفاعل متعدياً إلى مفعولين تعدى إليهما، تقول "محمد عالم الخبر كاملا" "فالخبر كاملاً" مفعولان لعالم كما تقول: " محمد يعلم الخبر كاملا". وتقول: "هذا المبنئ علياً خالداً مسافراً". فعليا خالداً مسافراً ثلاثة مفاعيل للمبنئ كما تقول: "هذا أنبأ عليا خالدة مسافراً".

٣- عمل أسماء المبالغة

معروف أن صيغ المبالغة إنما هي للمبالغة في اسم الفاعل، ولذلك قد تحل محله لبيان هذه الدلالة. وصيغها: فعال كقراء، ومفعال كمعطاء، وفعول كشكور، وفعيل كحميد، وفعل كحذر. وقلما تأتي أسماء المبالغة عاملة في مفعول به كاسم الفاعل صاحبها، وقد يليها مفعول به مثل: "على قراء الكتب- محمد معطاء الكثير للفقراء- خالد شكور ربه- على حميد ربه- حسين حذر أموراً".

٤- عمل اسم المفعول

يعمل اسم المفعول عمل فعله المضارع المبنى للمجهول فيرفع نائباً للفاعل مثل: "محمد مقروء كتابه- محمد المقروء كتابة بخير". فكتابه نائب فاعل مرفوع لمقروء. وإذا كان فعله متعدياً إلى مفعولين أقيم أولهما نائب فاعل وأعرب الثاني مفعولاً به مثل: "محمد ممنوح عمله تقديراً ممتازاً". فمحمد مبتدأ مرفوع، وممنوح خبر مرفوع وعمله نائب فاعل مرفوع ومضاف إلى الضمير" وتقديراً "مفعول به" و "ممتاز" نعت للمفعول به. وإذا كان متعديا إلى ثلاثة مفاعيل أقيم أولها نائب فاعل وما بعده مفعولين لاسم المفعول مثل: "خالد مخبرا أخوه عليا ناجحا". فأخوه نائب فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة و "عليا ناجحا" مفعولين لاسم المفعول. وهى صيغة لا تكاد تستعمل وينبغي حذفها من كتب النحو المبسط.

٥- عمل الصفة المشبهة

تأتي الصفة المشبهة في أربع صور

(أ) أن يكون فاعلها مستتراً مثل "محمد حسن" فمحمد مبتدأ مرفوع وحسن خبر مرفوع.

(ب) أن يكون فاعلها اسماً ظاهراً مثل: "محمد حسن فعله" فعله فاعل لحسن مرفوع.

(ج) أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً ووراءه تمييز منصوب مثل: "محمد حسن فعلا- محمد الحسن فعلا".

(د) أن تكون الصفة المشبهة معرفة بالألف واللام فتضاف إلى فاعلها مثل "محمد الحسن الفعل". وأجاز النحاة أن تنصب الفعل في هذا المثال على التشبيه بالمفعول به، وهو تشبيه خطأ،

لأن فعل الصفة المشبهة دائماً فعل لازم، وليس معقولا أن تصبح هي متعدية دون فعلها.

٦- عمل اسم التفضيل

اسم التفضيل قد يكون مضافا مثل: "محمد أفضل الرجال- محمد أفضل رجل- محمد أعظم الرسل- هما أكرم إخوتهما". وقد تصحبه "من" مثل: "على أكرم من خالد". وقد يكون معرفا بالألف واللام مثل "عائشة الفضلى- المسلمات الفضليات". وفاعله دائماً ضمير مستتر، وقد يليه فاعل ظاهر مثل: "محمد هو الأفضل عمله".

واسم التفضيل لا ينصب سوى تمييز يوضح سبب التفضيل مثل: "محمد أبلغ بياناً- حسن أسمى خلقا". وقد تكون المفاضلة بين تمييزين مثل: على أدباً أحسن منه علما" فعلى مبتدأ مرفوع وأدباً تمييز، وأحسن خبر مرفوع. ومنه جار ومجرور، وعلماً تمييز. وخطأ- كما مر في غير هذا الموضع- أن يقال: "على أدب أحسن منه علما" وخطأ أيضاً أن يقال: "زيد كاتب خير منه شاعراً" إنما يقال "زيد كاتبا خير منه شاعراً".

حروف الزيادة

(أ) حروف زائدة جارة

١- رب

تزاد رب مع المبتدأ النكرة للتقليل وكذلك أختاها الواو والفاء. وهما لا يستعملان الآن في لغتنا الأدبية المعاصرة. وتستعمل رب كثيراً مثل "رب عمل تحتقره مفيد" فرب حرف جر زائد، وعمل مبتدأ مجرور لفظاً ومحله الرفع، وجملة تحتقره نعت لعمل، ومفيد خبر مرفوع. ومن استعمالات واو رب قول امرئ القيس في معلقته قديماً: "وليل كموج البحر أرخى سدوله" فالواو رب حرف جر زائد أو شبيه بالزائد، وليل مبتدأ مجرور لفظا ومحله الرفع، "وكموج البحر" جار ومجرور مضاف نعت لليل، وجملة "أرخى سدوله" خبر المبتدأ.

٢- الباء

تزاد الباء مع المبتدأ كما ذكرنا في الحديث عنه مع "حسبك" فيقال مثلاً: "بحسبك النجاح"

ومع كيف ويتحول الضمير المنفصل المبتدأ في مثل "كيف أنت ؟" ضميراً متصلاً في مثل: "كيف بك؟- كيف به؟". وتزاد مع إذا الفجائية تقول: "خرجت فإذا زيد- أو خرجت فإذا بزيد" فبزيد مثل زيد الأولى مبتدأ مجرور لفظاً بالباء ومحله الرفع. وتقول مثل كيف: "خرجت فإذا به- أو خرجت فإذا بك" وتعرب الهاء والكاف مبتدأين مجرورين لفظاً ومحلهما الرفع.

وتزيد الباء كثيراً في خبر المبتدأ بعد ما النافية مثل: " ما عملك بمرض". وتزاد الباء مع الفاعل في مثل (وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا). وتزاد المفعول به كثيراً مثل: "أبصرته- أبصرت به" وتزيد الباء مع التوكيد بالنفس والعين والذات تقول: "لقيت محمداً نفسه- لقيت محمداً بنفسه". وفى الحال بعد ليس مثل: (أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) فكاف حال مجرورة لفظاً ومحلها النصب.

٣- من

تزاد مع الاسم النكرة إذا وقع مبتدأ أو فاعلا أو مفعولاً به، وتقدمه استفهام أو نفى أو نهى مثل: "هل لك من كتاب جيد- لم يحضر من أحد- لا تضرب من أحد".

٤- الكاف

زيدت الكاف في موضع واحد بالقرآن مع "ليس" في الآية الكريمة: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) فالكاف حرف جر زائد للتوكيد ومثله حال مجرورة لفظاً ومحلها النصب وشيء فاعل ليس.

(ب) حروف زائدة غير جارة

١- ما

تزاد إن وأخواتها فتكفها عن العمل وذكرنا أمثلتها هناك. وتزاد بعد بعض أسماء الشرط، وهى: "أين- أي- حيث- إذ- كيف- إذا" وزيادتها بعد إذا كثيرة مثل: "إذا ما رحلت اذكرني". وتزاد بعد رب مثل: "ربما تحسن" وبعد الحروف: "الباء- من- عن" مثل الآية: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ) أي فبرحمة- "مما عملهم عوقبوا" أي من عملهم- "وعما قليل" أي عن قليل أو بعد قليل. وتزاد بين شتان وفاعلها مثل: "شتان ما زيد وعمرو". وتزاد كافة عن ذكر الفاعل مع ثلاثة أفعال سيأتى بيانها في حذف الفاعل (ص٢٣٨).

٢- إن

تزاد أحيانا بعد ما النافية مثل: "ما إن قصرت" أي ما قصرت.

٣- أن

تزاد أحياناً بعد لما مثل: "لما أن قرأت الكتاب أعجبت به" أي لما قرأت. وتزاد أحياناً بين فعل القسم ولو مثل أقسم أن لو نجحت لأكافئنك.

obeikandl.com